

تفسير سورة النحل من الآية ٣٩ إلى الآية ٩٠ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي
له. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده - 00:00:03

رسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم. الا - 00:00:23 نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحثتهم الملائكة وذكراهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله وصلنا في سورة النحل التي هي سورة النعم عند قول الله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى - 00:00:43

يعظمكم لعلكم تذكرون وهذه الآية للاخوة قال فيها عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان اجمع آية في القرآن في سورة النحل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء - 00:01:10

والمنكر والبغى. وهذه الآية كما قال ابن مسعود هي اجمع آية في القرآن الكريم وتأملوا في موقع هذه الآية. الآية التي قبلها قال الله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين - 00:01:32

كيف كان القرآن تبيانا لكل شيء وكيف كان هدى ورحمة وبشرى للمسلمين والله تعالى آآ ذلك فقال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. هذا هدى القرآن - 00:01:57 هذا منهج القرآن هذه اوامر الله في القرآن ونواهيه في ذلك هدى ورحمة وبشرى للمسلمين بهذا يتبيّن صلة هذه الآية بما تقدم. وذكر ابن كثير رحمة الله تعالى عند هذه الآية - 00:02:26

حديثا في نزولها قال وقد ورد في نزول هذه الآية الكريمة حديث حسن رواه الإمام احمد. ذكر سنه إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه - 00:02:51

وسلم بفباء بيته جالس اذ مر به عثمان بن مظعون كان قبل ان يسلم رضي الله عنه كان عثمان بن مظعون من السابقين في الإسلام. قال فكشر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:03:06

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجلس وقال بلى قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبلاه. وبينما هو يحدثه اذ شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره في السماء - 00:03:23

فنظر ساعة إلى السماء فأخذ يضع بصره حتى وضعه على يمنته في الأرض بدأ ينظر إلى اليمين فتحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جليس عثمان إلى حيث وضع بصره - 00:03:42

يعني أخذ إلى جهة اليمين قال فأخذ ينفض رأسه كأنه يستفقه ما يقال له يعني أخذ يهز رأسه كأنه ان يكلم احدا ويفهم ما يقول عنه كانه يستفقه ما يقال له - 00:04:01

وابن مظعون ينظر ومتعجب لا يرى شيئا قال فلما قضى حاجته واستفقه ما يقال له شخص بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماء. كما شخص اول مرة فاتبعه بصره حتى توارى في السماء - 00:04:23

فأقبل الى عثمان بجلسته الاولى استقبل عثمان ابن مظعون مرة اخرى قال فقال يا محمد فيم كنت قال يا محمد فيما كنت اجالسك
ما رأيتك تفعل كفعلك الغدا. قال وما رأيتنني فعلت - 00:04:43

قال رأيتك شخص بصرك الى السماء ثم وضعته حيث وضعته على يمينك فتحرفت اليه وتركتنني فاخذت تنغض رأسك كأنك تستفقة
شيئا يقال لك. قال وفطنت لذلك؟ فقال عثمان نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني رسول الله انفا. وانا جالس. يعني
جبريل عليه الصلاة والسلام - 00:05:06

فقال عثمان متعجبا قال رسول الله قال نعم قال فما قال لك قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابقاء ذي القربى. وينهى عن الفحشاء
والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون سمع عثمان ابن مظعون هذه الاية فقال فذلك حين استقر اليمان في قلبه - 00:05:35
واحبيت محمدا صلى الله عليه وسلم. تأملوا سبحانه الله بهذه الاية استقر اليمان في قلبه واحب محمدا صلى الله عليه وسلم. لأن
الذى يدل الناس على الخير وهذا اعظم خير. يأمرهم بالعدل والاحسان وابقاء ذي القربى. وينهى عن الفواحش والمنكر - 00:06:03
فهذا لا يريد الا الخير بالناس. فيكون محبوبا لمن له عقل ايضا مما ورد في هذه الاية العظيمة ما ذكره ايضا ابن كثير رحمة الله تعالى
في هذه الاية آآ - 00:06:33

قال بلغ اكثم بن صيف آآ نعم انها قبل هذا نعم. طيب. قال بلغ اكثم ابن صيف مخرج النبي صلى الله عليه وسلم واكثر من صيفي
الاخوة يعني كان يلقب في الجاهلية حكيم العرب. وكان من سادات العرب المعروفين - 00:06:56
شاعرا وفارسا وحكىما في قومه وهو سيدهم. فبلغه خروج النبي صلى الله عليه وسلم آآ يعني بعثته قال فاراد ان يأتيه فابى قومه
ان يدعوه وقالوا انت كبيرنا لم تكن اه يعني لتسير اليه. قال فليأتاه من يبلغه عنى ويبلغني عنه - 00:07:45
فانتدب رجالان يعني اختار رجلين من قومه وذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم. فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فقلالا نحن رسول
اكثم ابن صيفي وهو يسألك من انت؟ وما انت - 00:08:22

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما من انا فانا محمد بن عبد الله. واما ما انا فانا عبد الله ورسوله يعني تأمل في تواضع النبي صلى
الله عليه وسلم ما ذكر نسبه الشريف في قريش بل قال انا محمد بن عبد الله واما - 00:08:40
حقيقة وصفتي لان من تستخدم لتعيين الشخص وما تستخدم الصفات فقال واما ما انا يعني صفتني فانا عبد الله ورسوله. ثم تلا
عليهم هذه الاية. وتأمل في حكمة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:04

الدعوة الى الله تعالى يعلم ان اكثم بن صيفي من حكماء العرب فاختار له اية وجيزة تجمع الحكمة. قال ان الله يأمر بالعدل والاحسان
وابقاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء - 00:09:22

والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. فقالوا اردد علينا هذا القول فرددت عليهم حتى حفظوه. فاتيا اكثم فقال ابى ان يرفع نسبه. فقد
قال محمد بن عبد الله. قال فسألنا عن نسبه فوجدناه زاكي النسب - 00:09:37
وسطا في مضر وقد رمى علينا بكلمات قد سمعناها فلما سمعهن اكثم سمع هذه الاية قال ابى قد ارداه يأمر بمكارم الاخلاق وينهى
عن ملائمه فكونوا في هذا الامر رؤوسا ولا - 00:09:57
 تكون فيه اذنابا. هكذا يعني ايضا انبهر آآ من يعني هذه الاية آآ يعني آآ هو اختلف في اسلامه الله اعلم. لكن هكذا يعني هذا شيء مما
ورد في هذه الاية العظيمة. ان الله - 00:10:17

فيأمر بالعدل والاحسان وابقاء ذي القربى. وهذا يعني ايضا يتناسب مع سورة النحل كما مر معنا ان اول نعمة ذكرها الله في هذه
السورة هي القرآن الكريم. تنزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده - 00:10:47
ان اذر انه لا الله الا انا فاتقون. فهذا الروح هذا القرآن كيف كان روحنا للناس من ذلك هذه الاية التي آآ تبين لنا حقيقة اه شرائع اه
القرآن الكريم واوامره ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابقاء ذي القربى وينهى عن - 00:11:07

الفحشاء والمنكر والبغى. يعني في الفاظ وجيزة لكتها تجمع الدين كلها. مما ورد في تفسير هذه الاية عن السلف يقول ابن عباس رضي
الله عنهما ان الله يأمر بالعدل قال شهادة ان لا الله الا الله - 00:11:34

فهذا اعظم عدل. والعدل يعني هذه الكلمة تدل على الاستواء اه يعني يقولون اه فلان عدل يعني المستوى والمرضى في طريقة واه اه يعني يقال للشيء يساوي الشيء هو عدله. يعني يساويه. فكذلك يعني العدل - 00:11:54

يعني فيه يعني في الغالب التسوية فيها يعني العدل وان كانت التسوية لا تستلزم العدل كما هو معلوم فمثلا آآ الله تعالى قال للذكر مثل حظ الانثيين هذا هو العدل لان الذكر هو الذي - 00:12:24

تنفق ويعمل فيحتاج الى المال اكثر من حاجته الى الانثى. فهذا هو تمام العدل. اما المساواة هنا فهي من الظلم لكن لما كان في الغالب يعني العدل هو آآ يعني كما هو في الميزان اذا اعتدل الكفتان - 00:12:44

يعني الامر متعادلا. فيسمى يعني الاستواء عدلا. اه فالتوحيد اعظم عدل يعني فانت تجعل حق الله تعالى يعني في محله تعبد الله وحده ولذلك يقال العدل هو اعطاء كل ذي حق حقه - 00:13:04

يعني اخص من المساواة. فهذا اعظم حق لله تجعله في آآ يعني في مكانه ولذلك الله تعالى قال ان الشرك لظلم عظيم. ثم قال ابن عباس والاحسان الصبر على طاعته - 00:13:24

قال الصبر لله على طاعته فيما امر ونهى في الشدة والرخاء والمكره والمنشط وذلك آآ قال هو اداء فرائضه وذلك هو اداء فرائضه. قال وايتاء ذي القربى قال الارحام. وينهى عن الفحشاء؟ قال الزنا - 00:13:44

قال والبغى الكبر والظلم. يعظكم قال يوصيكم لعلكم تذكرون. فهذا كلام ابن عباس رضي الله عنهمما اه وش السلف رحمهم الله تعالى هكذا يفسرون بالمثال من باب يعني زيادة البيان. قال سفيان بن عبيدة العدل في هذا الموضع - 00:14:04

استواء السريرة والعلانية استواء السريرة والعلانية. آآ من كل يعني عامل لله عملا. وهذا هو كمال الاخلاص عندما تستوي السرير والعلانية. فتأمل كيف فسر العدل بهذا. قال والاحسان ان تكون سريرته احسن من - 00:14:24

آنите طبعا هذا كله من باب التفسير بالمثال. يعني هو يريد ان يتباهى على مسألة فيدرجهها في عموم اية. يعني اذا استوت السريرة والعلانية فهذا عدل لكن الاحسن والافضل ان تكون سريرتك احسن من علانيتك. وهذا فيه كمال الاخلاص لله جل وعلا - 00:14:47

قال والفحشاء والمنكر ان تكون علانيته احسن من سريرته. وهذا كلام الاخوة ونسأل الله تعالى ان يعفو عننا. اليوم عندما ينظر الانسان في اعماله يعني نسأل الله ان يعفو عننا. ربما - 00:15:12

امام الناس يعني ينشط في العبادة. نعم اذا كان هو من نفسه يريد ان يعبد الله ويطيع الله تعالى لما رأى الناس نشط في العبادة هذا طيب. لكن المشكلة ان الانسان قد يفتر ويدخل في قلبه شيء من - 00:15:32

الرياء والعجب نفسه امام الناس. ويطيل في صلاته وفي عبادته امام الناس. لكن اذا خلا بربه لا يفعل هذا وانت حاسب نفسك انظر في صلاتك في قيام الليل في شهر رمضان. ممكن ان تصلي مع الناس ركعات طويلة وتطيل السجود والركوع مع الناس - 00:15:52

لكن هل تفعل هذا في سريرتك؟ هل تطيل السجود في سريرتك؟ هل تصلي صلاة خاشعة في في سريرتك اسأل الله ان يعفو عننا. الله نسأل الله ان يعفو عننا. فهذا تفسير بديع من سفيان بن عبيدة يعني وان كانت هذه مسألة - 00:16:14

جدا لكن تأمل كيف ادرجت في هذه الاية في العدل والاحسان. فما بالك بشرائع الدين الاخرى؟ كلها تدرج في هذه الاية آآ قال ابن كثير العدل هو القسط والموازنة. قال ويندب الى الاحسان. كما قال تعالى وان عاقبتم - 00:16:34

عقبوا بمثل ما عوقتم به. فهذا هو العدل. ثم قال ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. وهذا كما سيأتي في اخر السورة فهذا هو الإحسان ان آآ تأخذ بحقك فهذا عدل لكن ان تعفو عن من ظلمك فهذا من الإحسان - 00:16:54

جزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفا واصلح فاجره على الله هذا الاحسان. وذلك الاخوة من كمال شريعة الاسلام انها جمعت بين العدل والاحسان تجد عند اليهود آآ الله تعالى شدد عليهم اما شددوا على انفسهم. مثلا عندهم - 00:17:14

امتصاص لازم لا يوجد احسان. وتجد في المقابل عند النصارى يعني مبالغة في الاحسان وربما يعني ما يكون العدل يعني اه موجودا يعني او يعني مفروضا. لكن تجد الجموع بين - 00:17:36

انهما في شريعة الاسلام آآ يعني كما قال الله تعالى مثلا والجروح قصاص هذا العدل. ثم قال فمن تصدق به؟ نعم. فهو كفار هذا هو

الاحسان. وهكذا مثلا آآ مثل اية القصاص ايضا. آآ لما - 00:17:54

قال الله تعالى آآ يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانشى بالانشى هذا هو العدل. ثم قال ماذا فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان ذلك تخفيف من ربكم ورحمة. آآ - 00:18:17

اه وهكذا مثلا الان يعني يخطر في بالي مثلا وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم هذا هو العدل. قال الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وان تعفو اقرب - 00:18:37

التفوى ولا تنسوا الفضل بينكم. يعني كونك انت يعني عقدت على المرأة وسميت لها مهرا وتشوفت هي للزواج وتشوفت اه يعني ما بعد الزواج ثم فجأة تطلقها وتكسر خاطرها وقلبها - 00:18:57

فهنا قال وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم. اليس هذا العقد هكذا يعني عقد تنازع فيه بمشاعر النساء مشاعر البنات لا هذا عقد عظيم. فتأمل يعطي المرأة نصف المهر مع انه - 00:19:21

معاشرها ولا عاش معها. لماذا جبرا لخاطرها؟ فقط مراعاة مشاعر. انظر الى العدل كيف يصل الى اعلى درجاته حتى في مراعاة مشاعرها هذه المرأة هذه المطلقة مع انه ما تضررت يعني هي ما دخل بها زوجها ولا جلس معها ولا شيء. من قبل ان تمسوهن لكن فقط لاجل هذه المشاعر - 00:19:43

تأمل كيف الله يراعيها ويحكم بالعدل النصف تأخذ انت نصف المهر يعني نعم لانك انت يعني ايضا ما استفدت شيئا وهي يعني تأخذ النصف من باب جبرا لخاطرها. هذا تمام العدل. ثم ايش؟ قال - 00:20:09

وان تعفو اقرب للتفوى. الا ان يعفونا ورغم في الاحسان من الجانبين الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح. يعني من تعفو المرأة ويعفو الزوج الذي بيده عقدة النكاح وان تعفو اقرب للتفوى. ونستفيد من هذا ان الله يحب الاحسان - 00:20:29

ان الله كتب الاحسان على كل شيء. والاحسان لا شك انه درجة ارفع من العدل. صحيح العدل قد يكون في بعض احسن من الاحسان. كما قال الله تعالى آآ في الاية التي تقدمت معنا آآ فمن عفا واصلاح - 00:20:49

فاجره على الله. يعني اذا كان في الاحسان اصلاح نعم. لكن اذا كان في الاحسان آآ فيه اه فتح لهذا الظالم اه لباب الظلم ان يتجرأ على غيرك وان في ظلمه لا هذا ليس باحسان. اذا ما نقول يعني العدل احسن من الاحسان لان هذا في الحقيقة ليس باحسان. الاحسان فيه صلاح فيه اصلاح - 00:21:09

وسبحان الله يعني يعني ما اجمل يعني اجتماع العدل مع الاحسان العدل يعني فيه حزم فيه كل يأخذ حقه. لكن يأتي الاحسان بجوار العدل يلطف من حدة العدل. وصلابته قوته. فيدع الباب مفتوحا لمن يريد ان يتسامح يعني الله تعالى يحب - 00:21:39

رحمة يحب الاحسان. هكذا يعني هذه الاية يعني الاخوة يعني انا ما ادري كيف اه انكل عنها ابن سعدي رحمة الله تعالى يقول اه في يعني هذه الاية قال يشمل العدل في حقه وفي حق عباده. فيؤدي العبد ما اوجب الله عليه من الحقوق المالية - 00:22:09

بدنية والمركب منها ويعامل الخلق بالعدل التام سيؤدي كل وال ما عليه تحت ولاليته سواء في ذلك ولالية الامامة الكبرى وولالية القضاء ونواب الخليفة. قال العدل في البيع والشراء وسائر المعوظات بایفاء جميع ما عليك فلا تغشهم ولا تخدعوهم ولا تظلمهم. والاحسان فظيلة مستحبة وذلك - 00:22:37

كنفع الناس بالمال والبدن والعلم. حتى يدخل الاحسان الى الحيوان. قال وخص ايتاء ذي القربى وخص ايتاء ذوي القربى وان كان داخلا في العموم لتأكد حقهم وتعين صلتهم وبرهم والحرص على ذلك - 00:23:03

يعني اه انت تفكري اي يعني اه امر من اامر الله وضعه في هذه الاية يعني انظر الى الصلاة آآ يعني كيف ان الله تعالى ما كلفنا فوق طاقتنا فوق طاقت - 00:23:24

يعني خمس صلوات هذا عدل من الله تعالى. لكن الاحسان اذا انت تريدين تحسن يعني ان تزيد في النوافل. الباب مفتوح صل ما شئت من قيام الليل والضحى وهكذا في يعني التعامل مع الناس هناك العدل وهناك - 00:23:43

في يعني الله تعالى آآ قال آآ وان خفتم الا تقسطوا في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النساء افني وثلاث ورباع فان خفتم الا تعدلوا

فواحدة او ما ملكت ايمانكم. ذلك ادنى الا تعولوا. النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله واعدلوا - [00:24:03](#)
وبين اولادكم العدل. العدل اخوة هو الذي يطمئن اه القلوب. اذا وجد العدل خلاص كل واحد قد اخذ حقه فيعني ترتاح النفوس بالعدل
وتزول الخلافات والمشاكل اذا وجد العدل ووضع هذا - [00:24:23](#)

سيف العدل هذا الذي به تنتظم امور الخلق في الدنيا. ما يمكن ان تنتظم امور الناس في الدنيا بدون عدل. ولذلك تأمل يعني هنا
نتذكر جميعا ما في سورة الرحمن يعني تأمل لما قال والسماء رفعها - [00:24:43](#)

اصلا يذكر الارض لكن قال وضع الميزان يعني العدل الا تطغوا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان انظر كيف
التوكيد على مسألة العدل. ثم قال والارض وضعها للنام. يعني ما يمكن ان تكون هناك حياة طيبة - [00:25:03](#)

على وجه الارض بدون الميزان بدون العدل. وهذا من من الرحمات العظيمة التي ذكرت في سورة الرحمن. وهنا العدل من اعظم نعم
الله تعالى على عباده. وهذا القرآن جاء بالعدل. يا سبحان الله. وهكذا يعني اذا تفكرت في - [00:25:23](#)

في اي عقد من العقود في اي يعني تجد العدل والاحسان يعني في شريعة الله تعالى سبحان الله. يعني من الاداب التي يذكرونها ان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المشي في نعل واحدة. يقولون هذا من العدل بين - [00:25:43](#)

القدمين كيف يجعل قدمما شاء الله مرتاحه في نعل والاخري يعني بدون نعل حتى تعدل يعني بين قدميك في المشي يعني
يعني هذا من الحكم التي تذكر هنا. يعني فهكذا الشريعة يعني تراعي يعني العدل في كل ابواب الدين - [00:26:03](#)

يعني تنظر في باب المعاملات هذا باب واسع في الفقه. يعني في اي تشريع يعني في في القرآن والسنة تجد فيه تمام العدل. في باب
النکاح في باب الحقوق حقوق الزوج حقوق الاولاد - [00:26:23](#)

يعني في باب القصاص في باب الحدود في باب الاخلاق والاداب. فهذه الاية تشمل الدين كلها. ان الله يأمر بالعدل والاحسان يعني
وهذا بالفعل من اعظم ما يرغب الناس في دين الاسلام اذا يعني تيقن ان هذا الدين دين عدل سبحان - [00:26:43](#)

والله اليوم كنت يعني اه اقرأ في اه اية الميراث في سورة النساء. يعني هذا التوزيع الدقيق يعني بالفعل عدل من الله تعالى للذكر
مثل حظ الانثيين. اه يعني اه وهكذا يعني يعطي الاولاد - [00:27:03](#)

اكثر ما يعطي الاباء والامهات. يعني البنت الواحد تحصل النصف. واذا كان بنتين فاكثر اه يحصلن الثلثين. اما الام اذا ما كان هناك
اولاد حصلت الثالث. اذا كان في اولاد حصلت السادس - [00:27:23](#)

سبحان الله يعني شوف كيف العدل لان الوالدان خلاص كبيرا في السن فحاجتهم الى المال قليلة. بخلاف الاولاد هم الان يحتاجون
الى المال هذا تمام العدل وتقسيم دقيق جدا تستغرب يعني من يعني وتبهر بهذا - [00:27:43](#)

كنت آآ يعني آآ سمعت مرة وقرأت يعني آآ هذا استاذ في القانون آآ هو يهودي وكان يعني واحد من الاساتذة المصريين آآ يعني ايضا
يدرس القانون باحدى الجامعات الامريكية. وكان هذا اليهودي معه - [00:28:03](#)

فيقول في يوم من الايام بدأ هذا اليهودي يسخر بالاسلام. فقال له هذا الاستاذ آآ يعني آآ المسلم قال له اه وكل يعني نفس التخصص
في القانون فقال له كم اه يعني - [00:28:23](#)

القانون الذي فيه توزيع الميراث. اه كم مقدار هذا القانون في الدستور الامريكي قال ثمان مجلدات توزيع المواريث ثمان مجلدات.
فقال له ما رأيك ان اتيتك بقانون فيه تمام العدل والدقة وفي عشرة - [00:28:43](#)

قال ما يمكن هذا؟ قال طيب. وجاء له بهذه الايات في سورة النساء. فلما قرأها ثانية يوم جاء واسلم يعني اعلن اسلامه وقال يعني
هذا لا يمكن ان يأتي به عقل بشري ان يأتي بهذا العدل وهذه الدقة في التوزيع - [00:29:07](#)

وان هذه الايات تشمل كل العلاقات التي يعني تكون بعد الموت يعني في والاحتمالات التي تكون بين بالقربى. فسبحان الله ان الله يمر
بالعدل والاحسان. يعني تجد الوصية مثلا آآ لا وصية لوارث لان الله - [00:29:27](#)

وكلي حق فاتت تمام العدل. والوصية تكون بمقدار الثالث. لان هذا تمام العدل. مثلا لكن الاحسان ايضا مفتوح اه اذا تراضى
الورثة فيما بينهم يعني رضوا بشيء من هذا فهذا مفتوح عدل واحسان - [00:29:47](#)

شاهد ان يعني هذه الاية يعني مهما تكلمنا فيها وما يدري الواحد في ماذا يتكلم وعن ماذا سيتكلم يعني فهي جمعت يعني الدين كله سبحان الله يعني فان الله يأمر بالعدل والاحسان. يعني كما ذكر ابن سعد حتى الاحسان الى - 00:30:07

يعني هذى المرأة التي دخلت النار بسبب هرة عندما حبستها. الاحسان في ذبح الذبيحة يعني لا تحد الشفرة امامها كما روي في حديث قال اردت ان تمييذها موتتين يعني تريها يعني 00:30:27

اختها وهي تذبح مثلا امامها ثم ايضا يعني آآ اذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احكم شفتره فليرج ذبيبه يعني دين يأتي بمثل هذه يعني الشرائع في كل باب. فان الله يأمر بالعدل والاحسان - 00:30:47

ثم قال وابتاء ذي القربي. وتأمل يعني كيف سبحان الله خص الله تعالى اابتاء ذي القربي اه يعني اه لانه قد يعني يتتساهم بعض الناس في ذلك واه يعني 00:31:07

اكد الله تعالى هذا الامر ثم ايضا عندما تتفكر في حقيقة يعني اابتاء ذي القربي يعني يدخل فيه صلة الرحم. من الوالدين من بر الوالدين والاخوات الاجداد والابناء - 00:31:27

والاعام والعمات والاخوات والاخوال وهكذا يعني وابتاء ذي القربي. يعني تخيل مجتمع كل اسرة تقوم بهذا الحق. طبعا هذا يدخل في العدل والاحسان. وهذا اولى احسان يكون مع فاذا تحقق هذا يعني انا اقول في نفسي سيتحقق العدل والاحسان - 00:31:47

في الصورة العملية في المجتمع في اروع صورها. تخيل كل اسرة يكون بينها تلاحم وترابط في في الارحام وعدل واحسان فيما بينهم فكان تحقيق العدل والاحسان في واقع الحياة يكون بابتاء ذي القربي. فاذا يعني تراحم - 00:32:17

ارحام فيما بينهم وترابطوا وتعاونوا كل واحد يساعد الاخر ربما ما تجد محتاجا او يعني ضعيفا او مظلوما يتناصرون ويتتعاونون يساعد بعضهم بعضا اذا انتشر العدل والاحسان هكذا كان هذا مثال يعني واقعي في الحياة. اابتاء ذي القربي هذا من تمام العدل والاحسان. فهو لاء اهلك لابد ان تؤدي حقوقهم - 00:32:37

ثم ايضا اه من الاحسان ان تزيد في صلتهم وان يتراحم هؤلاء فيعني يتحقق العدل والاحسان في اعلى صوره والله اعلم. ومع ما يذكر المفسرون من يعني من تعظيم يعني موضوع الارحام - 00:33:07

والتوكيد على هذا ان بهذا التلاحم يعني يكون آآ يعني تنتشر الرحمة والخير في المجتمع ويقوى المسلمين يعني اذا كان بينهم قوة وتلاحم وفي المقابل قال الله تعالى وينهى عن الفحش - 00:33:27

والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. وينهى عن الفحشاء وكلمة يعني اه فحش يعني تدل على شدة القبح. يعني الفاحش هو الذي يتكلم مع الناس بالكلام البذيع بالسب والشتائم كلام القبيح. لذلك تأمل كيف الله تعالى يسمى - 00:33:47

كبار العظيمة يعني فواحش قال ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وسأله سبيلا. قال الله تعالى عن قوم لوط اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين. وكذلك اه ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. من القتل - 00:34:17

من الزنا من الربا هذه فواحش تستفحش في النفوس. يعني النفوس آآ يعني تستفحشها والفطر السليمة ترفضها فهذه الذنوب العظيمة يعني كالشرك بالله والزنا والقتل والسرقة وهكذا الكبر هذه الفواحش - 00:34:37

آآ ثم قال والمنكر وتتجدد المنكر يعني اقل درجة من الفاحشة لكن هو ايضا من الكبار طبعا هذه الكلمات كما يقال اذا اجتمعت افترقت في المعنى لكن اذا افترقت في السياق تجتمع في المعنى. يعني مثلا آآ الامر - 00:35:02

المعروف يأمرنون بالمعروف وينهون عن المنكر. فالممنكر هنا جاية مفردة يعني غير مقرونة بكلمة الفحشاء. فتشمل الفواحش كلها وينهى عن يعني يأمرنون بالمعروف وينهون عن المنكر. ينهون عن المنكر يدخل فيه الشرك والقتل والسرقة والزنا - 00:35:22

وكل المنكرات. لكن اذا افترقنا تكون الفحشاء اعظم والمنكر يعني اقل درجة. يعني لان كلمة يعني ذكر تدل على استغراق الشيء فلما رأى ايديهم لا تصل اليه آآ لا تصل نعم اليه نكرة شيء منكر - 00:35:42

يعني غريب لذلك حتى يقال يعني الدم الذي يخرج من القرح من دم او صديد يسمى اه يسمى اسف نكرة. نعم نكرة. يعني كأنه مادة غريبة حادة. هكذا خرجت فكذلك يعني كل ما يشعر فيه الانسان بحدة او غرابة في نفسه هذا يدخل في المنكر - 00:36:02

فتستنكره ايضا النفوس والفطر المستقيمة والعقول السليمة. بخلاف المعروف ذلك يأتي المعروف مقابل المنكر. معروف تعرفه العقول فطر المستقيمة فقال وينهى عن الفحشاء والمنكر وهذا يشمل يعني كل الفواحش ثم المحرمات يعني آثم قال - 00:36:32 -
والبغى والبغى يعني والبغى وهو العدوان. آ يعني البغي على الخلق في الدماء. في الأموال في الأعراض وهنا ايضا خصه يعني كما خص هناك ايتاء ذي القربى كأن هناك يعني هذا من ايتاء ذي القربى كما ذكرنا - 00:36:55 -
من اعظم صور الاحسان هنا في المقابل البغي. يعني البغي تأمل هناك ايتاء ذي القربى صلة الرحم فيه نشر للرحمة والاحسان. وهنا العكس تماما سبحان الله البغي يعني فيه نشر الفساد والعدوان والظلم - 00:37:16 -
آ قال وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى؟ البغي كما عرفنا بمختلف يعني صوره حتى اه يعني ان يبغي على غيره بالكلمة اه ثم لما يعني كان في الاية يعني جامدة آلامهات الفضائل وتنهى عن اصول المفاسد. قال الله تعالى يعظكم لعلكم تذكرون - 00:37:36 -
يعظكم يعني بهذه الاية وغيرها يعظكم والوعظ يعني الامر والنهي يعني بالترغيب والترهيب يررق القلوب يعظكم لعلكم تذكرون. ان الله يأمر بالعدل والاحسان فتشعر برحمة الله وان الله يريد الرحمة - 00:38:06 -
عباده يأمرنا بالعدل والاحسان وain ذي القربى فهذا يررق القلب يعني يتمثل اوامر الله جل وعلا والله يحب الخير وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. يعظكم لعلكم تذكرون. آ - 00:38:26 -
الله اعلم ثم طيب لا بأس يعني نكم ما يتيسر من ايات اه ثم بعد ذلك يقول الله جل وعلا واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها. يعني اتأمل - 00:38:46 -
في هذه الاية وما قبلها في المناسبة يمكن ان يقال والله اعلم يعني العدل والاحسان وتأذى القربى يعني حقيقة يعني الدين كله هذا الدين في الحقيقة هو عهد بين العبد وبين ربه جل وعلا. لما يقول واوفوا بعهد الله - 00:39:26 -
لما امر بالعدل والاحسان ونهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. ثم يقول واوفوا بعهد الله كأن هذا عهد عظيم من الله تعالى لأن عهد الله يشمل ما بينك وبين الله وبينك وبين الناس - 00:39:56 -
يعني كأن هذه الاية ان الله يأمر بالعدل والاحسان وينهى عن الفحشاء والمنكر اختصرت في انها هي عهد الله تعالى. فيجب ان توفي به. تقوم بالعدل وان اردت ما هو - 00:40:16 -
وارفع تكون محسنا ينهى عن الفشل والمنكر والبغى تبتعد عن الفحشاء والمنكر والبغى فبذلك تكون قد بعهد الله تعالى فيما بينك وبين الله وفيما بينك وبين الناس واوفوا بعهد الله. كأنها احسن كلمة آ يعبر - 00:40:35 -
عن جماع هذه الاية انها عهد الله. وفيها حث يعني لامثال يعني ما امر الله تعالى به ان الله يأمر بالعدل والاحسان وain ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى. والله اعلم قال واوفوا - 00:40:55 -
اذا عاهدتم وهذا يعني فيه توكيدها واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم. فهذا يشمل كما قلنا اي في عهد بينك وبين الله. الصلاة عهد بينك وبين الله. هل تحسن صلاتك؟ اه وهكذا سائر العبادات - 00:41:15 -
كأنها عهود بينك وبين الله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وكذلك ما يكون بينك وبين الناس آ يعني اذا بعت واشترت وادي الامانة ما يكون بينك وبين زوجتك ما يكون بينك وبين ولی الامر. كل هذا يدخل في عهد الله لأن الله هو الذي - 00:41:34 -
امر بهذه العهود والحقوق والمواثيق. ولذلك اه اورد ابن كثير هنا ايضا اه عند الامام احمد اه عن نافع قال لما خلع الناس يزيد ابن معاوية جمع ابن عمر رضي الله عنهم بنيه واهله ثم تشهد ثم قال اما بعد فان قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله - 00:41:54 -

رسوله واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة. فيقال هذه غدرة فلان. وان من اعظم قدر الا ان يكون الاشراك بالله ان يباعي رجل رجلا على بيع الله ورسوله ثم ينكث بيعته. قال - 00:42:24 -
قال فلان يخلعن احد منكم يزيد. ولا يسرفن احد منكم في هذا الامر فيكون الفيصل بيني وبينكم. فانظر يعني في نصيحة ابن عمر لاهله. كيف جمع اهله وحذر من الخروج على ولی الامر مهما قيل عن يزيد ومهما يعني حصل من شيء من الظلم ويعني - 00:42:45 -

عليهم باداء هذا العهد والوفاء به. قال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم فهذا يشمل كل العهود. ثم الغالب ان العهود تؤك بالايمان. فيحلف على انه سيفي بهذا العهد وهذا يعني يكون فيما بين العبد والناس من حقوق ف قال ولا تنقض الايمان - [00:43:14](#) بعد توكيدها. تأمل الاية يعني فيها توكيدها ولا تنقض الايمان بعد توكيدها وهذا كما ذكر ابن كثير لا يتعارض مع آآ يعني آآ قوله النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين رأى غيره خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه. ابتداء - [00:43:41](#) اه انت لا تنقض اليمين لكن اذا رأيت ما هو اصلاح منها فهنا يجوز لك ان تنقض هذه اليمين لكن بشرط الكفاره اما ان تنقض اليمين بلا كفاره فهذا الذي يدخل في هذه الاية. وكذلك اذا ناقضت اليمين هكذا بهواك - [00:44:11](#) يعني بدون مصلحة. اما اذا تبين خلاف يعني الخير يعني اردت يعني ما هو الزيادة في فنقضت اليمين وكفرت عن يمينك فهذا في الحقيقة ما خرج. قال ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها ثم زاد في التحذير - [00:44:31](#) وقد جعلتم الله عليكم كفيا. والكافل يعني هو الذي يضمن يعني اه يعني الحق وقد جعلتم الله عليكم كفيا. يعني عندما يكون هناك عقد مثلا ويحلف ويشهد الله يجعل الله كفيا يعني ان انا ما وفيت الله تعالى هو الكافل. فهذا فيه تعظيم لهذه الحقوق وقد جعلت - [00:44:51](#)

الله عليكم كفيا. فالذي يخون بعد ذلك هذا يعني بأنه لا يبالي اه مراقبة الله تعالى لا يبالي بهذه الشهادة العظيمة. ومن شأن آآ يعني الكافل انه يعني آآ يحفظ يعني آآ - [00:45:21](#) ويراقب قال ان الله يعلم ما تفعلون. وقد جعلتم الله عليكم كفيا. ان الله يعلم ما تفعلون. ماذا ففي زيادة ايضا في الترغيب والترهيب في الوفاء. ثم ايضا تأمل كيف يعني تستطرد الايات وتضرب - [00:45:41](#) الامثال التي فيها تقبیح نقض العهد. ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا لا تكونوا يعني في سفاهة العقل. فتنقضون العهود كالتي المرأة التي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا. يقول قتادة فلو سمعتم بأمرأة نقضت غزلها من بعد ابرة - [00:46:01](#) لقلتم ما احمق هذه. وهذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده. يعني امرأة تخيل امرأة تغزل اه وتنسج النسيج حتى اذا احكمته واحسنت صنعه اذا بها ترجع مرة اخرى وتنقضه خيطا خيطا. ولا تكون كالتي نقضت غزلها - [00:46:31](#) نقضت غزلها يعني الغزل هنا غزل بمعنى المغزول مفعول. يعني التي آآ الغزل الذي نسجته يعني صنعت مثلا قميصا جيدا او يعني فراشا ثم اذا بها قال نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا. انكاثا يعني يعني - [00:46:58](#) ايضا يعني زيادة في توكيده النسب. يعني جعلته خيوطا اه منقوضا لان كلمة النكث تدل على النقض. النكث والخيط القديم الذي ينقط فالنكت هذه كلمة تدل على النقض ايضا وتشتت الخيوط. يعني كما تقول جلست - [00:47:28](#) عودا تؤك المفعول مطلقا آآ يعني كذلك هنا كالتي نقضت غزلها بدل ان يقول نقضا يعني قال انكاثا يعني زيادة في ليس مجرد نقض بل لأن النكث يعني فيه زيادة في يعني تشتيت الخيوط هذه - [00:47:59](#) يعني تمزيقها اه قال من بعد قوة تأمل من بعد ان احكمته بقوة اذا بها تنكثه هكذا وتفسد. فيعني تتعب بلا فائدة. وهذا يعني مثل ضربه الله تعالى هنا لمن يعني يؤك - [00:48:19](#) يعني يستوثق من من العهد بينه وبين يعني فلان او بين جماعة وجماعة وربما يعني احلف بالله ثم بعد ذلك ينقض هذا العهد. فيعني يكون احمق مثل هذه المرأة الحمقاء لان بل هو حال - [00:48:39](#) واشد حماقة من هذه المرأة لماذا؟ لان هذا يعرض نفسه يعني الهلاك يعني الويل والعذاب لانه يشهد الله ويحلف بالله ويعاقب الناس ويعطيهم الامانة ثم بعد ذلك يعني ينقض هذا الذي يعني فعله - [00:48:59](#) وهذه المرأة ايضا قيل في التفسير آآ طبعا ابن كثير قال وهذا القول ارجح واظهر يعني كون هذا مثل فقال وسواء كان بمكة امرأة يعني حقيقة يعني كانت تفعل هذا امرأة حقيقة تنقض غزلها ام لا ونقل ونقل عن عبد الله - [00:49:19](#) كثير والسد يعني يعني ذلك يعني يقال ان كانت امرأة تسمى ربيطة بنت سعد من بنى تم من قريش كانت خرقاء وكان لها جوارم بمكة مجلسنا عندها مغزل قدر ذراع. فلكرة عظيمة وتببدأ تغزل تغزل تغزل - [00:49:39](#)

هي وجواريها من الغداة من الصباح الى الظهر. ثم تأمرهن فتنقض ما غزلتة كذلك تأمر بهذا. وهكذا تفعل في كل يوم. يعني امرأة مجنونة خرقاء هكذا تفعل. فضرب بها المثل. يعني هذا ايضا قالوا بعض - 00:50:05

سواء كانت موجودة او غير موجودة فالشاهد ان هذا يعني مثل ضربه الله تعالى لذلك لنقض العهود وكذلك يعني كما يقال العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. وكذلك يقال لا بخصوص السياق. فهذا الاخوة يدخل فيه كل من عمل عملا - 00:50:25
صالحا ثم نقضه بالسيئات. انسان يعني ينعم الله عليه بصيام رمضان وقيامه ثم بعد الصيام ينقض على عاقبيه ويرجع الفواحش والمعاصي. انسان من الله عليه بالحج وبعد ان يرجع الى الحج بدل ان يكون مستقيما على طاعة الله. راغبا في الآخرة زادا في الدنيا - 00:50:45

يقبل على يقبل على المعاصي والشهوات مثلا. وهكذا يمشي في طريق الاستقامة ثم بعد ذلك ينقض على عاقبيه يكون قد كانه نقض هذا الغزل لباس التقوى الذي نسجه بتقوى الله تعالى وطاعته ينقضه - 00:51:05

يعني من بعد قوة انكاثا. فهذه الاية يدخل فيها ايضا يعني هذا. ثم آآ يعني آآ بين الله تعالى يعني قبح هذا الحال في نقض العهود قال تتخذون ايمانكم دخلا بينكم تتخذون ايمانكم - 00:51:25

دخلابينكم. دخلا قال قنادة خيانة وغدرا. يعني تنقضونها حال كونكم تجعلون ايمانكم المعضمة التي ينبغي ان تكون لله تجعلونها في الحقيقة دخلا يعني خديعة وغدرا. تجعلونها ايمان كاذبة وفاسدة. يعني هو - 00:51:45

الظاهر لكن يحلف كذبا. وفي باطنه الفساد والغش والخيانة وانه لن يوفى بهذا العهد. تتخذون ايمانكم دخلا بينكم. وكلمة دخل واضح يدل على الدخول والولوج في الشيء ولذلك الامر الباطن يسمى ايش؟ دخلة. الدخلة يقال باطن امر الرجل - 00:52:10
انا عالم بدخلته يعني بباطنه وما يكتنه فكذلك لما كانت الخيانة والغدر يعني امر باطن امر باطني لا يعلم في الظاهر فسمى دخلا وذلك الدخل يعني هو الفساد الخفي والخيانة - 00:52:34

الغل كل هذا يسمى دخلا من هذا الباب. تتخذون ايمانكم دخلا بينكم. قال لماذا؟ يعني لماذا هذا يعني ينوي الخيانة قال ان تكون امة هي اربى من امة. ان هنا يعني آآ - 00:52:54

اللام محفوظة لام العلة وهذه كثيرة ما تمحفظ يعني لاجل ان تكون امة هي اربى من امة قال قنادة ان يكون قوم اعز واكثر من قوم. يقول ابن كثير يحلفون للناس اذا - 00:53:14

اكثر منكم آآ ليطمئنوا اليكم او تحلفون للناس اذا كانوا اكثر منكم ليطمئنوا اليكم. فاذا الغدر منهم غدرتم. فنهى الله عن ذلك. لينبه بالادنى على الاعلى. اذا كان قد نهى عن الغدر والحالة هذه - 00:53:34

كان ينهى عنه مع التمكן والقدرة بطريق الاولى. آآ يعني تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون امة هي اربى من امة. يعني مثلا عاهد هؤلاء يعني على اه عهد معين. ثم لما رأى غيرهم - 00:53:54

يعني مثلا يعني من يعنى الاعداء مثلا آآ اكثر واعز واقوى من هؤلاء فيخاف مثلا ربما يكون بين هؤلاء والذين عاهدهم شيء من العداوة فيقول انا اذا عرف هؤلاء - 00:54:15

اني قد عاهدت يعني هؤلاء القوم ربما اتضرر وكذا يخاف لاجل ان تكون امه هي اربى من امه والربا بمعنى الزيادة يعني اكثر واعز واعظم. فيعني يخون هؤلاء ويعاهد يعني يكون مع - 00:54:35

الاعداء مثلا يعني لاجل يعني الخوف من كثرتهم. ان تكون امة هي اربى من امة. يعني هذا كما كان يعني بينهم يعني يفعلون هذا فيما بينهم يعني في الجاهلية ونهى الله تعالى عن هذا - 00:54:55

يعني في الاسلام آآ وقال بعض المفسرين قال لا يحملنكم على نقض الحلف ان يكون المشركون اكثر عددا واموالا من المسلمين. فابعثكم ذلك على الانفصال عن جماعة المسلمين. ان تكون امة هي اربى من امة - 00:55:15

يعني اه المسلم يكون مع اهل الحق يعني لا يغتر اذا كان والله هؤلاء الامة هندي اولى اعظم واكثر يعني ينقض عهده مع غيرها لاجل هذه الدولة لا وانما يعني واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء. انت اذا شعرت بخيانة يعني لا تخون وانما يعني تعلمهم -

بانه لا عهد اما ان تتخذ من هذه العهود والمواثيق يعني خيانة وغدرا فهذا يعني حرمه الله تعالى الله لا يحب الخائبين كما قال الله تعالى في الانفال. ولذلك هنا ايضا ذكر ابن كثير رحمة الله تعالى آقصة معاوية معروفة عندما يعني - 00:56:05

اراد ان يفتح يعني بعض البلاد التي تحت حكم الروم. فسار معاوية اليهم في اخر الاجل. يعني قبل ان تنتهي مدة الصلح بدأ يقترب من بلادهم. حتى اذا انتهت المدة مباشرة يهجم عليهم - 00:56:27

هو ظن ان هذا ليس فيه خيانة. الان هذا يعني ما نقض العهد لكنه اقترب منهم اه لما فعل هذا ويعني سار اذا اليهم في اخر الاجل حتى اذا انقضى وهو قريب من بلادهم اغار عليهم - 00:56:44

وهم لا يشعرون فقال له عمرو بن عبسة رضي الله عنه قال الله اكبر يا معاوية وفاء لا غدرا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان بينه وبينه - 00:57:06

قوم اجل فلا يحلن عقدة حتى ينقضي امدها. فرجع معاوية بالجيش رضي الله عنه وارضاه نعم قال مجاهد كانوا يحالون الحلفاء فيجدون اكثر منهم واعز فينقضون حلف هؤلاء ويحالون اولئك الذين - 00:57:18

اين هم اكثر واعز فنهموا عن ذلك نعم قال ان تكون امة هي اربى من امة ثم ذكر الله تعالى الحكمة في مثل لهذا انما يبلوكم الله به يعني هذا اختبار من الله تعالى. هل نتمسك بعهد الله ونوفي بعهد الله - 00:57:40

او اننا يعني نغدر ونخون انما يبلوكم الله به هذا يعني الكثرة ان تكون امة هي اربى من امة لان هذه فتنه. بالفعل. وهكذا الله بيته عباده بمثل هذا. انما يبلوكم الله به - 00:58:07

ثم يعني يقول الله تعالى يبين ان هذا بلاء في الدنيا ثم يعني يكون الجزاء يوم القيمة وليبيبن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون فيجازي كلا بعمله وليبيبن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون. فانتم الان تختلفون في الدنيا فتنقض عن هؤلاء وتعاهد هؤلاء - 00:58:25

تنقض عهد هؤلاء وتعاهد غيرهم وهكذا يعني تختلفون فيما بينكم لاجل مصالح الدنيا ستبيّن كل هذه الخلافات يعني ويفصل الله تعالى بينها وليبيبن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون. ثم - 00:58:54

يعني قد يقول قائل طيب ليش ما يجمع الله الناس يعني بدل ان يكون هذا الاختلاف وثم ينتج عنه هذا النقض في العهود؟ قال الله تعالى يزيل هذا الوهم ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة - 00:59:13

يعني لا اختلاف بينكم ولا نقض ولا خيانات ولا غدر ولا شيء. ولجعلكم جميعا على الحق جعلكم امة واحدة يعني على الحق على الاسلام متفقين غير مختلفين. كما قال الله تعالى ولو شاء ربكم لامن من في الارض كلهم جميعا - 00:59:29

قال ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة. ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء الله اكبر. يعني المسلم الذي في قلبه معرفة بالله وعظمته الله - 00:59:49

وان الله يفعل ما يشاء. ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون. يخضع عندما يسمع مثل هذه الآية. ولكن يضل من يشاء بعده ويهدي من يشاء بفضله. ثم ولا تسألن عما كنتم تعملون. ما لك حجة امام الله تقول الله اضلني. لا - 01:00:09

ولتسألن عما كنتم تعملون وتجازى على اعمالك. هذا يجعل انسان المسلم المختب يفتقر الى الله. يسأل الله ان اهديه وان يلطف به. لكن متعنت الذي اصلا هو ما عنده ايمان بالله. ويظن يعني ان رب يعني كواحد من البشر وعليه ان يفعل - 01:00:29

ما يستحسن هو في عقله فيقول ليش يضل؟ وليش يهدي؟ وليش ما يجعل الناس كلهم يعني آآآآ صفة واحدة وعلى يعني يجتمعون على الخير وعلى يعني الایمان فيبدأ هكذا - 01:00:54

يعني يكابر بعقله ثم النتيجة انه ايش يترك الدين بل يلحد ويطعن في وجود الرب ويقول اذا لا رب ومع وجود هذا الشر وهذا الاختلاف. ويتعنت ويتجرأ ويتجبر على الله تعالى. وفي الحقيقة الاخوة - 01:01:14

في مثل هذه القضية ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة يعني لابد للانسان ان يتذكر في حكمة الله تعالى قبل ان يتجرأ يعني ولماذا خلق

الله تعالى هذا العالم الله تعالى بامكانه بقدرته ان يخلق عالم ليس فيه اختلاف وليس فيه خيانات وليس فيه جماعة

- 01:01:34

مختلفة ولا كفر. ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة الله قادر على هذا. لكن الله تعالى ما اراد ان يكون هذا العالم في الارض. هذا سيكون لكن في الجنة هذا في الجنة. لكن الله تعالى لما خلق الانسان على الارض خلقه - 01:02:03

بحكمة عظيمة يعني خلقه بهذه الحياة التي نعيشها لا شك ان هذا فيه من الحكم وفيه من ما يظهر عظمة الله تعالى ما لا يخطر ببال الانسان يعني مثلاً آآ بالنسبة الملائكة الله تعالى خلقهم على سجين - 01:02:31

واحدة يطعون الله ولا يعصونه. ويفعلون ما يؤمنون لا لا يعصون الله ما امرهم. آآ فالله تعالى قادر ان يخلق الناس كالملائكة اذا كانه ما فعل شيئاً لكن الله تعالى يظهر قدرته وعظمته. خلق هذا الانسان. هذا الانسان الذي لا يعرف حقيقة - 01:03:05

الانسان سيقوم في ذهن مثل هذه الاوهام. ليش ما يخلق الله؟ يعني عالم ليس فيه شرور ليس فيه اختلافات وهذا طبعاً ينشأ عن هذه الاية ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة. امة واحدة يعني معناها كما قلت يعني عالم ليس في - 01:03:34

ليس فيه اختلاف اذا كالجنة. لكن الله ما شاء هذا لانه يعني يظهر المزيد منه قدرته وعظمته والا الله خلق هذا في عالم الملائكة وانتهى وجعله امة واحدة يطعون الله وانتهى هذا الامر - 01:03:54

لكن تأمل في تنويع الخلق واظهار القدرة والحكمة والعظمة. فخلق هذا الانسان. هذا الانسان اخوة تميز عن الاخرى وعالم الملائكة تميز هذا الانسان بان الله اعطاه حرية الاختيار. وهذا شيء جوهرى في الانسان - 01:04:15

اعطاك الله تعالى حرية في الاختيار وهذا انت تشعر به في قراره نفسك. مع الایمان بقدر الله ما يمكن يمكن ان تشعر انك مجبور او انك مكره. مع انك تؤمن بقدر الله تعالى ان الله قدر كل شيء لكن - 01:04:37

هل القدر يلزم منه الجبر؟ ابداً. انت هكذا تشعر بنفسك الان. انا اقفل هذا الكتاب وافتحه. تشعر بكل حرية و اختيار ومشيئة. طيب هذه المشيئة الان فالانسان اذا يستطيع ان يختار طريق الخير او طريق الشر - 01:04:57

والله تعالى ما ظلم الانسان شيئاً. الله تعالى اعطاك حرية اعطاك عقلاً تميز بين طريق الخير والباطل والشر واعطاك فطرة سليمة تحب الخير وتحب الله تعالى وتريد عبادته. ثم بين لك طريق الخير والشر بالرسل - 01:05:17

والكتب يعني ما لك حجة امام الله. ثم الشيء الذي قدره الله مكتوم عنك. مكتوم انت ما تدري ما الذي ستفعله؟ طيب هنا اذا على الانسان ان يختار الطريق الذي يوصله الى الله يختار طريق الخير - 01:05:37

تخيل انت عندك تريدين ان تصل الى هذه المدينة وقال لك هذا طريق يعني فيه الحفر وفيه الاشواك وفيه قطاع الطرق. وهذا طريق قد يكون طويلاً. ولكن هو معبد وفيه المحطة - 01:05:57

وفي استراحات وفيه الاضاءة وكل شيء. طبعاً العاقل يسلك الطريق هذا ويصل بسلام. وهكذا الانسان فاما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هدافي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكـاً. ونحشره يوم القيمة اعمى. فاذا انت الان بهذا - 01:06:14

الخلق ما لك حجة امام الله. ابداً لانك انت عندك الاختيار التام وعندك طريق الهدى وطريق وتعلم ان من حكمة الله في هذه الارض من الحكم ان الله تعالى خلق الخلق للابلاء - 01:06:41

الى وليس الحكمة الاولى الحكمة الاولى وما خلقت الجن والانسان الا يعبدون. لكن الحكمة التي تتبع هذا فيه ابلاطـا الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملاً. فهذه الابلاطـا ان يعلم الانسان ان هذه الدار دار ابلاطـا - 01:07:01

فيها البلايا يذين له الشر هل يتبع هذا الشر او تزين له الشهوات هنا يأتي الابلاطـا ويظهر يعني اختيار الانسان هل انت ترغب في الله وفي الطريق الموصـل الى الله او انك تريدين يعني شهوات - 01:07:21

نفسك واهواءك. فالانسان هنا بهذه الصورة ليس له حجة امام الله تعالى. وما ظلمه الله شيئاً. يبقى الامر والله لا قدر كل شيء ويعلم ان هذا مسلم وهذا كافر. وقدر على هذا الكافر انه يكفر ويدخل النار. هذا ليس اليك - 01:07:40

لابد ان تعرف حبكـاً. انت عبدـاً. والله تعالى هو الربـا لا يسأل عما يفعل وهم يسألون في باب القدر الاخوة لا يقال لما لا يقال لما للربـا ولا

كيف؟ يعني كيف الانسان هو يملك - 01:08:00

حرية وفي الوقت نفسي وفي قدر الله كيف هذا من عجيب صنع الله ما تملك الا ان تقول سبحان الله. وبالفعل انت عندما تفك في هذا القدر تشعر يعني عجيب صنع الله تعالى وقدرته. كيف يعني الله اعطى هذا الانسان كمال الحرية. ثم لن يتحرك الا بما قدره الله -

01:08:20

الآن انا الان اذا قفلت هذا الكتاب هكذا وفتحته هذه الحركة مكتوبة في اللوح المحفوظ مكتوبة عند الله اني انا في هذه سافعل كذا. وسبحان الله انا بكل اختياري افعل هذا. كيف يوافق هذا قدر الله تعالى بهذه يعني المطابقة - 01:08:42

تماما هذا يدل على كمال قدرة الله جل وعلا. فالعبد ما له اذا امام القدر وامام الابتلاء هذا الذي في الارض الا ان يسلم الامر لله. يعني بالفعل انت عندما يعني تنظر الى يعني هذا الكون - 01:09:02

بما فيه من خيرات ومن شرور يعني تعرف حكمة الله تعالى وقدرته ومظاهر عظمته وآآ وفي الحقيقة انت ما تعرف قدر الخير الا اذا كان هناك شر الانسان ما يعرف قدر الصحة والعافية الا اذا كان هناك مرض. ما اعرف قدر الحياة الا اذا كان هناك موت - 01:09:23

وهكذا وهذا كله راجع الى قدرة الله وحكمته اذا ما للانسان امام هذا الا ان يسلم الامر لذلك قال ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة. لكن هنا الله ما خلقكم لهذا خلقكم ليبلوكم. ثم - 01:09:44

اعلموا ان الامر معلق بالله تعالى. علقوا قلوبكم بالله. ولكن يصل من يشاء ويهدي من يشاء. فهذا يجعل القلوب تتعلق بالله. ولتسألن عما كنتم تعملون. يعني يخبت العبد لله وي يتضرع لله ان يهديه الله تعالى - 01:10:04

يسلك بارادته ايضا طريق الخير لكن يستعين بالله وتوكل على الله. والله اعلم. اطلنا في هذا الله المستعان لكن لعلنا نقف هنا والآيات يعني ايضا فيها توكيده يعني في موضوع الایمان. وفي الحقيقة في سؤال يعني الله المستعان - 01:10:24

لكن آآ لعلنا يعني نؤخر هذا السؤال يعني الله المستعان. يوم اطلنا كثيرا. الله المستعان يعني كان يخطر في بالي سؤال في هذه الآيات اقول بمناسبة يعني توكيده موضوع العهود والایمان في هذه السورة. ليخطر في بالي يقول يعني سبحان الله - 01:10:44

يعني عندما تربطها بموضوع النعمة وفي المقابل جحد الانسان الخصيم لنعمة الله تعالى يعني وتقارن بين هذا وهذا وتحاول تربط بين هذا وهذا ربما تصل الى شيء يعني من يعني - 01:11:14

الاجوبة اه لكن يعني ان شاء الله يعني نتكلم عن هذا في اه الدرس القادم لان موصول ايضا في الایمان والعهود. فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأل الله تعالى ان يعفو عنا وان يجعل القرآن العظيم ربنا قلوبنا - 01:11:32

ونور صدورنا. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:11:52